او قوله

ولو كان ذلك فيه لسواء كان ذلك في نفسه او بدنه او ماله او ولده او في فعله او في دينه او دنياه
حتى في ثوبه وردائه ودابته وكل ما يتعلق به حتى في ذلك واسع الكم او طويل الذيل سواء
كان تصريحا او تعريضا او بالاشارة او بالرمز وهي محرمة بالكتاب والسنة والاجماع
اما الكتاب فقوله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه قيل
وجه التشبيه ان الميت لا ينتصر لنفسه وكذلك الغائب لا ينتصر لنفسه واما السنة
فقوله صلى الله عليه وسلم اياكم والغيبة فانها اشد من الزنى وفي رواية اشر من ثلاثين
زنية في الاسلام وقال صلى الله عليه وسلم من اراد ان يمحق حسناته فليغتب
الناس وقال عليه الصلاة والسلام الغيبة تاكل الحسنات
كما تاكل النار الحطب اليابس وقال اتدرون من المفلس في امتي قالوا المفلس
فينا من لا درهم له ولا متاع فقال انما المفلس من امتي الذي ياتي يوم القيامة بصلاته وصيامه
وزكاته وقد شتم هذا واكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته
وهذا من حسناته فاذا فنيت حسناته قبل ان يقضي ما عليه اخذ من خطاياهم فطرح عليه
ثم طرح في النار خرجه مسلم عن ابي هريرة وقال صلى الله عليه وسلم من اغتيب اخوه
بحضرته فنصره نصره الله في الدنيا والاخرة وان لم ينصره [illegible] في الدنيا والاخرة وقال
ابن المبارك لو كنت مغتابا احدا لاغتبت ابوي فانهما احق بحسناتي وروي
عن الحسن انه بلغه ان رجلا اغتابه فاهدى له طبقا من رطب وقيل له في ذلك فقال بلغني انه
اهدى الي حسناته وهي احب ما عندي واهديت له انا احب ما عندي وقال مالك رضي الله
عنه ادركت اناسا بالمدينة لا عيوب لهم فاشتغلوا بعيوب الناس فاحدث الناس لهم
عيوبا وادركت اناسا بالمدينة لهم عيوب فسكتوا عن عيوب الناس فسكت الناس عن عيوبهم
ثم قال واشد الغيبة غيبة القراء لانها تجمع بين الغيبة وتزكية النفس والنجاة وكلاهما حرام
لان يقول اصلح الله فلانا [illegible] فيظهر من نفسه الدعاء له ويقول بلسانه ما ليس
في قلبه كان مراده ان يسمع الناس فيه والا دعا له سرا وكتم معصيته او يقول الحمد لله الذي لم
يبتلنا بالدخول على السلاطين لطلب الدنيا ويعرض بغيره قال الشيخ ومن الغيبة ان يقول
[illegible] فعل كذا [illegible] فلو قال كان فلان يفعل كذا وكذا فهي كونه غيبة
فهو لا والمستمع للغيبة شريك للقائل بها فيجب على من سمعها ان يقوم من ذلك الموضع
الذي سمعها فيه ان امكنه ذلك وان لم يمكنه فليعرض عن ذلك بقول غليظ ظاهرا [illegible]
ذلك فان انتهوا فهو المطلوب والا يخضع في قلبه [illegible] فهو مغتاب
الناس ومقصوده اظهار الورع فلا يخرجه ذلك عن الغيبة قال بعض العلماء
الغيبة فاكهة القراء ومزبلة المتقين ومراتع النساء وتباح الغيبة في مواضع
عند السلطان لدفع ظلم الظالم والشكاية به فيذكر للسلطان امره وما فعل له ان عجز
مما لا قدرة له على الدفع فلا وعند الاستعانة على تغيير المنكر ورد الظالم عن ظلمه

ممن له

ممن له قدرة على ذلك ايضا وعند الفتوى كقول هند رضي الله عنها للنبي صلى الله عليه وسلم
ان ابا سفيان رجل شحيح لا يعطيني ما يكفيني وولدي وعند التحذير من مجاهرة او مشاركة
او مجاورة وعند التعريف به فيذكر عور انسان او عرجته [illegible] من عرف باسم
فيه عيب فلا ينكر الا باسم كالاعرج والاعمش والطويل اذا قصد صفته لا غيبته والعدول الى
اسم اخر اولى وعند ذكر بدعة المبتدع سواء كانت بدعته ظاهرة يدعو اليها او خفية
يلقيها لمن يطمع به وعند ذكر فسق الفاسق المجاهر بفسقه قال عليه الصلاة
والسلام من القى جلباب الحياء عن وجهه فلا غيبة فيه قال ابو حامد
والصحيح ان ذكر الفاسق بمعصية يخفيها او يكره ذكرها لا يجوز من غير عذر انتهى باختصار
وبعضه بالمعنى وقد نظم بعض المواضع السبعة التي تجوز فيها الغيبة في بيتين فقال
لا شيخنا الامام العلامة الحاج ابي [illegible] ابو العباس احمد بن محمد بن القاضي
رحمه الله ببيتين اخرين قبله [illegible] لا اغتياب الناس [illegible]
عظيم الوصف من اورد المناكر [illegible]
[illegible] تظلم واستغث واستفت [illegible] وعرف [illegible]
ثم قال الامام الجزولي ودواء الغيبة بالتفكر في الوعيد الوارد فيها وتبديد حسناته
لغيره وبالتفكر في عيوب نفسه فيشتغل بذلك عن عيوب الناس قال صلى الله عليه وسلم
طوبى لعبد شغلته عيوبه عن عيوب الناس والصمت ايضا والنميمة نقل الكلام
للانسان عن غيره بحضرة المنقول اليه سماعا او المنقول عنه او الحديث به سواء
كان ذلك بالكلام او بالكتابة او بغيرهما وهي محرمة بالكتاب والسنة والاجماع
قال تعالى ولا تطع كل حلاف مهين هماز مشاء بنميم وقال ويل لكل همزة لمزة والهمز
الذي يعيب الناس ويغتابهم [illegible] وقال صلى الله عليه وسلم اشد الناس عذابا يوم
القيامة المشاؤون بالنميمة والقاطعين بين الاخوان وقال لا يدخل الجنة قتات وال
قتات النمام والاجتماع على [illegible] لانها تؤدي الى التقاطع والتدابر المنهي
عنه قال صلى الله عليه وسلم لا تقاطعوا ولا تدابروا ولا تحاسدوا وكونوا
عباد الله اخوانا ومن نقل اليه ما يكره فيجب عليه ستة اشياء الا يصدقه والناقل
لقوله تعالى يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا وان ينهاه عن ذلك لانه من باب
النهي عن المنكر وان يبغضه في الله تعالى لان الله تعالى يبغض النمام والحب في الله والبغض
في الله من الايمان ولا يبحث عن حقيقة ما قال لقوله تعالى ولا تجسسوا ونهى عن التجسيس وان
لا يغتاب بذلك المنقول عنه لان في ذلك نميمة الشيخ فكيف يحب الانسان ويعتقد انه ناصح
له كما هو في زماننا من ينقل اليه ما يكره ويجب عليه [illegible] وروي عن بعض الصالحين
انه دخل عليه رجل فقال له ان رجلا قال فيك كذا وكذا فقال له يا هذا طالت غيبتك عني
والزمتني ثلاثة اشياء شوشت واشغلت خاطري عن [illegible] فارغا والبغض لاخي

Copyright © King Saud University